

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر مجموعة زدي العلمية
للسائل الدعوية
أن تقدم لكم هذه المادة

"الحث على طلب العلم"

ألقاها الشيخ
عبد الله بن محمد النجمي
-حفظه الله تعالى-

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفتح به الجميع
مجموعة زدي العلمية
للسائل الدعوية
حقوق الطبعة محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"يسر مجموعة زدني العلمية للرسائل الدعوية"

أن تقدم لكم هذه المادة

إن الحمد لله، نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله؛ إما بعد..

فنحمد الله ﷻ أولاً وأخراً ظاهراً وباطناً على هذا الاجتماع المبارك، وعلى هذه الدورة المباركة في هذه القرية، ونشكر المشايخ الفضلاء على ترتيبهم لهذه الدورة على مدار سنوات ولله الحمد. وهي تقام في هذا المسجد، ونشكر كل من أشرف عليها الشيخ غانم، والشيخ يحيى، والشيخ حسين، والمشايخ على جهودهم المباركة، ونسأل الله تعالى أن يوفقني وإياهم لما يحب ويرضى، أن يرزقني وإياهم والجميع، أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص في القول والعلم.

إخواني الكرام:

هذا الموضوع الذي هو ما يتعلق بأداب طلب العلم وبيان العلم وفضله، موضوعٌ مهم، وقد سبقت الإشارة إليه والكلام فيه في أماكن وفي لقاءات، لكن لا مانع من تكرار الكلام فيه والتذكير به لأهميته. ولما نجده أو يجد البعض من نفسه من تقصير، ومن ضعف في مقام طلب العلم، وإن الكلام في العلم وفضله كلامٌ موجودٌ ومنصوصٌ عليه في كتاب الله ﷻ، وفي سنة رسول الله ﷺ.

والأدلة على فضله كثيرة،

لعلنا نذكر ما ييسر له المقام من ذكره:

فمن الأدلة من كتاب الله ﷻ على فضل العلم: قول الله سبحانه:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

وهذه الآية تدل على فضل العلم من وجوه:

- منها أن الله سبحانه أستشهد بأولي العلم على أجل مشهودٍ عليه وهو توحيد الله ﷻ.
- وثانيًا: اقتران شهادتهم بشهادته سبحانه.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

- وثالثاً: اقتران شهادتهم بشهادة الملائكة.
- ورابعاً: استشهادهم دون غيرهم من البشر، يدل على فضل أهل العلم وفضل العلماء.
- وخامساً: أن في ضمن هذا تذكيتهم وتعديلهم؛ فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العادل.

كذلك مما يدل على فضل العلم: إن الله ﷻ نفى التسوية بين أهل العلم وبين غيرهم، كما نفى التسوية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار، فقال جلّ وعلا:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾

[الحشر: ٢٠].

كذلك مما يدل على فضل العلم: أن الله سبحانه جعل أهل الجهل

بمنزلة العميان الذين لا يبصرون، فقال جلّ وعلا: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا

أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد: ١٩]. فما ثم إلا عالم

أو أعمى. ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد: ١٩].

وقد وصف الله سبحانه أهل الجهل بأنهم: ﴿صُمَّ بِكُمْ

عُمِّي﴾ [البقرة: ١٨]. في غير موضعٍ من كتابه ﷺ.

العلم نور، يهدي إلى الحق، وقد أخبر سبحانه أن القرآن نور،

وأخبر سبحانه أن نبيه ﷺ نور: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾

[المائدة: ١٥].

وأخبر سبحانه بأن عن أولي العلم بأنهم يرون ما أنزل الله إليه من

ربه، وجعل هذا ثناءً عليهم، فقال سبحانه: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٦]. ما أنزل الله ويفهمون

دلائل الكتاب والسنة.

ومما يدل على فضل أهل العلم: أن الله أمر بسؤالهم والرجوع

إليهم، وجعل ذلك كالشهادة فقال جلّ وعلا: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ

كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وأهل الذكر هم أهل العلم، وقال جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ

الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ

لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

ومما يدل على فضل العلم: أن الله جلّ وعلا أمر نبيه ﷺ أن يسأله

المزيد من العلم، فقال جلّ وعلا: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

هذا يدل على فضل العلم وعلى الاستزادة من العلم، حث على الاستزادة
من العلم، والله جلّ وعلا يقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾
[الإسراء: ٨٥].

ومما يدل على فضل العلم: أن الله سبحانه أخبر عن رفعت

درجات أهل العلم والإيمان خاصة، فقال الله ﷻ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. الذين أتوا
العلم والإيمان يرفعهم الله درجات.

كما أن أهل العلم يرفعهم الله في الدنيا يرفعهم في الآخرة، يقول

ﷺ كما في صحيح مسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ
آخَرِينَ» أهل القرآن هم أهل الحفظ والفهم، والعمل بكتاب الله ﷻ.

ولهذا: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ

مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا».

ومما يدل على فضل العلم: أن الله سبحانه أخبر عن أهل

العلم أنهم هم أهل خشيته ﷻ من بين الناس، هم أهل خشيته فقال الله

سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (كفى بالعلم خشية).

ومما يدل على فضل العلم: أن الله سبحانه أخبر أن أمثاله التي

يضر بها لعباده، أن أهل العلم هم المنتفعون بها، المنتفعون بها المختصون

بعلمها، قال الله جلّ وعلا: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا

إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وفي القرآن بضعة وأربعون مثلاً كما ذكر الإمام ابن القيم في إعلام

الموقعين، كان بعض السلف إذا مرّ به مثل في القرآن لم يفهمه، بكى

ويقول لست من العالمين.

ومما يدل على فضل العلم: أن الله سبحانه ذمّ الجاهل في مواضع

كثير، فقال جلّ وعلا: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

وأخبر سبحانه أن الجهال شرُّ من الدواب، ﴿أَوْلَيْتَكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ

هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: ١٧٩]. وكذلك أيها الأخوة الفضلاء، ﴿إِنَّ شَرَّ

الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ﴾ [الأنفال: ٢٢].

وكذلك يقول النبي ﷺ في فضل العلم: كما في صحيح مسلم من

حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ:

صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»، هذا يدل على

فضل العلم.

«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ» ليس للإنسان إلا ما سعى، لكن

هناك أمور تبقى يبقى أجرها، ماذا؟

«صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ»: ورث كتباً نافعة، أشرطة مفيدة، بنا لله مسجداً،

أجرى ماءً سبيلاً، وهذا يدخل في الصدقة الجارية العلم.

«أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ»: خلف كتباً مفيدة، خلف أشرطة وهكذا.

خلف طلبة يحمل علمه وينشرونه.

«أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»: والولد كما قال أهل العلم: (إما ولد

حسي، أو ولد روحي) والولد الروحي: هم الطلبة إذا كان له طلبة،

حملوا علمه ونشروا علمه من بعده فيدخلون في الأبناء والأولاد؛ كما

ذكر العلامة السعدي - رحمه الله -: وكم من طلبة خدموا علم

شيوخهم أكثر من أبناء ذاك العالم.

كذلك مما يدل على فضل العلم: ما جاء في الصحيحين من

حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

من علامة إرادة الله بعبده الخير أن يفقهه في الدين، يوفقه للفقهِ في

دين الله، في الحرص، يوفقه على الحرص على دروس العلم ومجالس

العلم، ومن علامة عدم إرادة الله بعبده الخير أن يجرمه من مجالس

الذكر، ومجالس الفقه، ومجالس العلم، وهذا يدل على فضل التفقه في

دين الله، وتعلم العقيدة هي الفقه الأكبر، كما قال أهل العلم، العقيدة

الفقه الأكبر.

كذلك مما يدل على فضل العلم: ما جاء في حديث عبد الله بن

عمر وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا

يَنْتَزِعُهُ» إنما يقبضه بموت العلماء «حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا».

وفي لفظ: «حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا

فَأَفْتَوْا غَيْرَ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» ضلوا في أنفسهم، وأضلوا غيرهم

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

رؤوس الجهال، متعلمين وما أكثرهم في هذا الزمان، ومع هذه المواقع والمتديات والصفحات ونحوها، كل من عاله رأي فتح موقعه ونشر فتاوى أجاب على أسئلةٍ وهكذا.

يجب الحذر، يجب أخذ العلم عن أهله ومن مظارنه، «حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمٌ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَلًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا غَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

مما يدل على فضل العلم: ما جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ دعا له قال: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ»، وفي رواية: «اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ، وَالتَّوْبِيلَ» فهذا يدل على فضل العلم، أن الإنسان يحرص عليه.

كذلك مما يدل على فضل العلم: ما جاء في حديث أنس عند الحاكم وصححه الألباني، أن النبي ﷺ قال: «مَنْهُمَا نِ لَا يَشْبَعَانِ»، طالب علمٍ وطالب دنيا، طالب العلم لا يشبع من العلم، لا يشبع من العلم.

ولهذا أهل العلم يجدون راحتهم في مجالس العلم، تجده مريض، لكن يقول أقرؤوا عليا، يجد راحته في العلم، راحته في العلم.

الشيخ ابن باز - رحمه الله - يخرج من المستشفى قال:

خذوني للعمل يرد أن يفيد الناس، الشيخ ابن عثيمين كان يلقي الدروس في الحرم وكمامة الأكسجين على فمه.

الشيخ أحمد في المستشفى من أول وهو يقرأ عليه وهكذا.. أهل العلم يجدون راحتهم في العلم.

مما يدل على فضل العلم: ما جاء في حديث أبي الدرداء في مُسند

الإمام أحمد وصححه الألباني - رحمه الله -: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ، وَفَضَلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ».

وقال ﷺ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ».

مما يدل على فضل العلم: فطلب العلم طريق إلى الجنة، طريق إلى

الجنة.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

ومما يدل على فضل العلم: ما جاء في صحيح مسلم، من حديث

عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يكسب» في معنى

الحديث «بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ مِنْ غَدَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ

اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ» أي عظيمتين.

«وَتَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ تَلَاثٍ» ثلاث آيات خيرٌ لهم من ثلاث نياق

عظيمة، قال في الحديث: «وَمِنْ عِدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ» أربع خيرٌ من أربع،

وهكذا، كيف بمن يقرأ عشر آيات؟ أكثر خمسين آية، مائة آية؟ فهذا

فضلٌ عظيم في من يذهب إلى المسجد ويطلب العلم، ويتعلم كتاب الله

ﷻ، ويتعلم سنة رسول الله ﷺ.

مما يدل على فضل العلم: ما جاء في سنن ابن ماجه من حديث

جابر ﷺ، وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا

وَتَعَوَّذُوا مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»، هذا علمنا ﷺ أن نتعوذ من «عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ،

وَقَلْبٍ لَا يَحْشَعُ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ».

وكان من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ مَا عَلَّمَنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَأَنْفَعُنِي بِمَا

عَلَّمْتَنِي»، أما علم بلا عمل فهذه مصيبة على العبد.

كذلك علمنا ﷺ كل يوم، أن ندعو بعد الفجر ونقول:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا) تقول هذا كل يوم بعد الفجر.

معنى ذلك: أنه لا بد أن يكون لك في كل يوم نصيب من العلم،

نصيب من العلم، وعلمنا ﷺ كل يوم بعد الفجر أن ندعو، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ».

نتعوذ من الكسل كل يوم، من الكسل، ألا تكسل في الخير، وفي

الطاعة، في العمل الصالح، وفي العلم.

قال عليٌّ ؓ: (الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ

الْمَالَ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، الْمَالُ تَنْقِصُهُ النِّفْقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو بِالْإِنْفَاقِ).

قال ابن مسعود ؓ: (أَعْدُوا عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُنِ الثَّالِثَ

فَتَهْلِكُ).

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

الإمام أحمد - رحمه الله - رؤيا في آخر عمره وهو يحمل المحبرة،
محبرة التي يؤخذ منها الحبر للكتابة، قيل له يا إمام تحمل المحبرة وأنت في
هذا السن؟ قال: من المحبرة إلى المقبرة.

قيل لإمام عبد الله بن المبارك: (إلى متى تسمع الحديث؟ قال إلى
المات).

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: (الناس أحوج إلى العلم أشد
من حاجتهم إلى الطعام والشراب).

قال أبو الدرداء: (العالم المتعلم سواء شريكان في الأجر، وسائرُ
الناس هم لا خير فيه).

فالعلم أيها الأخوة فضائله جمّة، به يعرف العبد كيف يعبد ربه؟
العلم أساس لصحة الاعتقادات والعبادات، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

كيف تعرف التوحيد؟ إلا أن تتعلم التوحيد حتى تعبد الله على
بصيرة، ومن العلم ما هو فرض عين، ما تصح به عبادتك وتسلم به
عقيدتك، ما يلزم كل شخصٍ بعينه، ما لا يسع أحدٌ جهله صلواته

مجموعة زدني العلمية للرسائل الدعوية وصيامه، العلم طريق إلى الجنة، فما أحوجنا أن نعتني بالعلم ببارك الله فيكم.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: (الجهاد بالحجة والبيان أي بالعلم هذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل وهو جهاد الأئمة) الجهاد بالعلم جهاد الأئمة، قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]. وجاهد أهل النفاق وأهل الضلال بالعلم بالقرآن والسنة.

قال أبو الدرداء: (من رأى غدو الرواح ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه).

أيها الأخوة:

ذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - أن للعلم ست مراتب:

المرتبة الأولى: حُسن السؤال.

المرتبة الثانية: حُسن الإنصات والاستماع.

المرتبة الثالثة: حُسن الفهم.

المرتبة الرابعة: حُسن الحفظ.

المرتبة الخامسة: حُسن التعليم.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

والمرتبة السادسة: وهي ثمرته حُسن العمل بالعلم.

وحرمان العلم، يقول الإمام ابن القيم في هذه الست، في ترك السؤال، وفي سوء الإنصات وعدم إلقاء السمع، وفي سوء الفهم وآفته من الفهم السقيم، وفي عدم الحفظ، وفي عدم نشره وتعليمه، يأخذ العلم ويحفظ لكن ما ينشر العلم، ما يفيد الناس ولا ينشر العلم، والسادسة في عدم العمل به، عدم العمل به.

أيها الأخوة:

ما هي المعوقات في طلب العلم؟؟

هناك معوقات تعوق طلبة العلم، أو طالب العلم عن تحصيل

العمل النافع:

أولاً: فساد النية، يكون طالب العلم نيته لطلبه العلم ليس لله،

وفي الحديث الصحيح: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ طَلَبَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ

وَجْهُ اللَّهِ لَا يُبْتَغَى بِهِ إِلَّا عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».

وفي الحديث الآخر: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ

لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وَجْهَهُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي النَّارِ».

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: أول من تسعر بهم النار ثلاث أولهم رجلٌ تعلم العلم وقرأ القرآن، لكن تعلم العالم ليقال له عالم وقد قيل، وقرأ القرآن ليقال له قارئ وقد قيل، ففساد النية يجب على طالب العلم أن يعالج نيته، وأن يخلص نيته لله؛ لأن طلب العلم عبادة، والعبادة يجب أن تكون خالصة لله ﷻ.

قال الإمام الثوري - رحمه الله -: (ما عاليت شيئاً أشد علي من نيّتي)، فطالب العلم يخلص نيته لله، يخلص نيته لله؛ حتى يجد أثر هذا العلم في عمله، وفي تعامله، وفي أخلاقه.

من معوقات، المعوقات في طلب العلم حب الشهرة، وحب التصدر، أن يكون هدفه من العلم أن يكون مشهور، ويقال له الشيخ فلان، والداعية فلان، وينتشر اسمه ويذيع صوته كما يقال وهكذا، ليس لله.

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى -: (آخر الأشياء نزولاً في قلوب الصالحين حُب السُلطة والتصدر) حب السلطة والتصدر آخر الأشياء نزولاً في قلوب الصالحين.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

وجاء في الحديث الذي صححه الإمام الألباني أن النبي ﷺ قال:

«يا نعايا العرب! أخوف ما أخاف عليكم الشرك والشهوة الخفية».

قال الإمام ابن الأثير: (الشهوة الخفية حُب الإطلاع على

العمل)، يعني يعمل لكن يجب أن الناس يطلعوا على عمله ويمدحونه كذا، وهذا مدخولٌ كذلك من فساد النية.

وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أنه عاتب أياً، أبي بن كعب لما

رأى الناس يمشون خلفه فنهره وذجره رضي الله عنه، وقال: كف عن هذا فإنها فتنة للمتبوع مذلةٌ للتابع)، مذلةٌ للتابع هذه فتنة.

قال شعبة، شعبة بن الحجاج بن الورت العتكي الإمام قال: (ربما

ذهبت مع أيوب لحاجة) أيوب السخثياني الإمام، (فلا يدعني أمشي معه، ويخرج من ها هنا وها هنا لكي لا يفتن له).

قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-: (أريد أن أكون في شعبٍ

بمكة؛ حتى لا أعرف وقد بُليت بالشهرة)، مشهور الإمام أحمد ما كانوا يحبون الشهرة والمدح.

ولما بلغ الإمام أحمد بن حنبل أن الناس يدعون له ويثنون عليه،

ماذا قال؟ قال في معنى كلامه: (أسأل الله تعالى ألا يكون استدراجاً)،

ومرة قال الإمام أحمد: (أسأل الله ألا يجعلنا من المرأين، أو ألا يجعلنا مرأين)، وهو إمام أهل السنة والجماعة.

كذلك من معوقات طلب العلم: التفريط في حلقات العلم،

التفريط في حلقات العلم وفي دروس العلم، كما يقول أهل العلم:

(العلم يؤتى، يؤتى إليه) فهذه من أسباب حرمان العلم ومعوقات العلم التفريط في حضور المجالس.

كذلك من أسباب أو من معوقات العلم: حصول العلم التذرع

بكثرة الأشغال، بكثرة الأشغال والأعمال فهذه من أسباب حرمان

العلم، لكل شيء إنسان يرتب أموره، يرتب وضعه، يجعل وقت

لأشغاله، ولا يحرم نفسه من دروس العلم، ومن مجالس الذكر بحسب استطاعته.

كذلك من أسباب، أو من معوقات العلم: التفريط في طلب العلم

في الصغر، التفريط في طلب العلم في الصغر؛ كما قال عمر رضي الله عنه: «تَفَقَّهُوا

قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»، وهذا ذكره الإمام البخاري كذلك، «قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»

أي قبل أن تصبخوا سادة، ويصبح عندكم أعمال وأشغال وأولاد،

وتكثر أشغالكم وأعمالكم.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

قال الإمام البخاري: «وَبَعْدَ أَنْ تُسَوِّدُوا»، «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ

تُسَوِّدُوا» يقول عمر، قال الإمام البخاري: «وَبَعْدَ أَنْ تُسَوِّدُوا»، ثم قال

في صحيحه: «وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

كِبَرِ سِنِّهِمْ»، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

[الحجر: ٩٩]. لكن العلم في الصغر كما قيل كالنقش على الحجر.

كذلك من معوقات طلب العلم: العزوف عن طلب العلم؛ بزعم

التفرغ لمعرفة الأحداث، والواقع، والانشغال بهذه الأمور، وبهذه

الأجهزة النقالة، وبهذه المتتديات والمواقع يحرم نفسه العلم، ونسي أنه

لا بد من العلم، كيف تعرف تتوضأ إلا بالعلم؟

قال ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوءِي هَذَا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ

فِيهِمَا نَفْسَهُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وفي الحديث الأخر: «مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ» هذا

الوضوء، هل قرأت سنة رسول الله في الوضوء؟ كم كتاب قرأت في سنة

الوضوء؟ كم حديث قرأت شرحه في سنة الوضوء؟

يقول ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» كما في الصحيح من حديث

مالك بن الحويرث.

«صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي»، هل تعرفت على صفة صلاة

النبي ﷺ؟ أخذتها من أفواه العلماء، ومن كتب السُّنة، وهكذا تجد عنده جهل في أمور الشريعة، في الطهارة، في الصلاة، في الزكاة، في الصوم، في الحج يجهل؛ لكنك تجده في أمور الدنيا ما شاء الله، لو تسأله عن أمور في مشارق الأرض ومغاربها يعطيك تفاصيلها.

لكن أمور الدين التي مأمور أن تؤديها في اليوم خمس مرات طهارتك، صلاتك، هذه أهم وهذه تُسأل عنها، تُسأل عن دينك في قبرك، وعن نبيك، وعن ربك؟ وفي عرصات القيامة.

يجب عليك أن تعتني بأمر دينك، أذكار الصباح والمساء بعضهم لا يعرف الأذكار الصباح والمساء، ماذا يقول بعد الصلوات؟ جاهل في هذه الأمور، قد يكون عنده شهادات جامعية وقد يعلقها في المجلس فوق بالبرواز شهادة عليا، أسأله: ما هي أذكار الصباح والمساء؟ ما عرف، ماذا تقول بعد الصلاة؟ ماذا تقول بين السجدين؟ ماذا تقول في كذا؟ وهكذا.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

بعضهم أتصل عليا في رمضان قال نحن صيام، ونحن في المسعى

وتعبنا في السعي ونبغى نفطر، قولنا أنتم في السعين أفطروا، وبعدها

أتصل قالوا والله الجماعة اللي معايا طافوا سعوا أربعة عشر شوطاً.

يظنون السعي أربعة عشر شوطاً، الإنسان ينبغي أن يتعلم أن

يتفقه في دين الله، يعرف كيف يصلي؟ كيف يصوم؟ كيف يحج؟ كيف

يعتمر؟ الواحد منا لو أراد يشتري الآن سيارة على سبيل المثال، تجده

يسأل هذا، ويسأل هذا عن الأنواع، الموديلات، وعن أفضل الأنواع،

وعن العيوب، الدين السؤال عنه والله أولى وأحرى أن تسأل عن دينك.

والشرع ميزان الأمور كلها، وشاهد لفرعها وأصلها، إذا أنت لم

تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البدري، يتندم

الإنسان إذا فرط في هذا الوقت في العلم في وقت لا ينفع الندم.

كذلك من معوقات العلم: تزكية النفس، تزكية النفس كون

الإنسان يزكي نفسه ويمدح نفسه يا أخي تعلم أحضر مجالس الذكر

مجالس العلم، قال: أنا أحسن من غيري، اللي معايا يسده، كيف يسده؟

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿وَقُلْ رَبِّ

زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. تزكية النفس يمدح نفسه، لاشك أن ثناء الناس

على الإنسان وطالب العمل خير، إذا كان قد استفاد ونفع الله به
يفرح الإنسان.

وهذا كما قال ﷺ، لما سُئِلَ كما في صحيح مسلم من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَرَاهُ النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَيْهِ، قَالَ:
تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»، «عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ».

لكن كونه يمدح نفسه في مجالسه، ولو بأشياء لم يعملها كما قال
الله تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]. وقال
تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

قال ﷺ كما في صحيح مسلم: «لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ
الْبِرِّ مِنْكُمْ»، «اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ».

كذلك من معوقات العلم:

عدم العمل بالعلم، عدم العمل بالعلم، لا يستفيد من علمه، كان
يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ
حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ»، قال علي رضي الله عنه: «الْعِلْمُ هَتَفَ بِالْعَمَلِ،
فَإِنْ أَجَابَهُ، وَإِلَّا ارْتَحَلَ».

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

ولهذا الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يقول: (يجب على

كل مسلم ومسلمة تعلم أربع مسائل: العلم، والعمل، والدعوة،

والصبر)، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ

لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]. ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: يجب على العبد أن يُجاهد

نفسه في أربعة أمور:

- يجاهدها على العلم.
- يجاهدها على العمل.
- يجاهدها على الدعوة.
- يجاهدها على الصبر.

كذلك من معوقات العلم وأخذ العلم:

اليأس واحتقار الذات، اليأس واحتقار الذات، تعلم، قال: أنا

عقليتي ضعيفة وإذا حضرت الدروس ما أفهم، يأتي له الشيطان بأعذار

لكي يجرمه العلم.

قال الإمام العسكري -رحمه الله-: (وَكَانَ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ

الْحِفْظُ)، الإمام العسكري له كتب في العلم.

يقول: (وَكَانَ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ الْحِفْظُ حِينَ ابْتَدَأْتُ أَرْوْمَهُ)، يعني

أحاول أعود نفسي في الحفظ، (ثم عودت نفسي الحفظ إلى أن حفظتُ قصيدةً في ليلة وهي قُرب من مائتي بيت، وهي قُرب من مائتي بيت)، فالحفظ إن عودت نفسك الحفظ، فإن ملكة الحفظ تقوى عندك.

ولهذا الشيخ حافظ الحكمي ذكر: (أنه في بعض الليالي لما يكون

صافي الذهن وينظمُ أربعمئة بيت، ينظم أربعمئة بيت علم).

سُئل الإمام البخاري -رحمه الله- ما دواء النسيان؟ ما دواء

النسيان؟ قال: (النظر في الكتب، النظر في الكتب)، في مطالعة العلم،

مطالعة كتب العلم.

قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي) وقال: (أعلم بأن العمل نورٌ، ونور الله لا

يؤتاهُ عاصي)، والصحيح أن هذه القصيدة للإمام الشافعي.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

أما من قال: إن الشافعي لم يكن تلميذاً لو كيع، فالصحيح أنه روى عنه، روى الإمام الشافعي عن وكيع في كتاب الصدقات، كما في كتاب الأم.

كذلك من معوقات العلم:

التسوييف، التسوييف، يقول: سوف أفعل بعد سنة، سوف أفعل بعد سنتين، يُسوّف، اليوم ماذا عملت اليوم؟ قال: إن شاء الله سوف أفعل، سوف يعني أصنع.

قال بعض السلف: (التسوييف من جنود إبليس، من جنود

(إبليس)

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: (إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ

الْمَفَالِيسِ)، إن المنى الأمنيات، يتمنى يسوي في المستقبل كذا وكذا، المنى والأمنيات رأس أموال المفاليس؛ ولهذا قال بعض الشعراء بيتاً نفيساً، قال:

ولا تُرج عمل اليوم إلى غد لعل غداً يأتي وأنت فقيدٌ
(لعل غداً يأتي وأنت فقيدٌ)، قد يأتي غد وأنت في عداد الأموات.

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: قيل لرجلٍ من عبد القيس

أوصنا، قال: (احذروا سوف، احذروا سوف)، سوف أفعل، سوف

أفعل، الآن اعمل، ماذا عملت؟

إن السلف الصالح كانوا يحرصون على استغلال الأوقات بالنافع

المفيد، ويحرصون على العلم النافع بما لا قد لا يخطر على البال، مجلس

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري كان يحضره عشرون ألفاً كما ذكر

ذلك.

عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، كانوا يغتنمون أوقاتهم ما

يضيعون أوقاتهم، قال: من روى عنه، قال: والله ما رأيتُهُ إلا مبتسماً، أو

قارئاً أو مطالعاً، ما عندهم أوقات، الواحد الآن من الأبناء والشباب

ساعة ساعتين على هذه الجوالات، على الواتس أب، وعلى المواقع، وعلى

أمور لا نفع فيها إلا ما شاء الله.

الإمام الخطيب البغدادي قال بعض الأئمة: (ما رأيت الخطيب

إلا وفي يده كتابٌ يطالعه، إلا وفي يده كتاب يطالعه)، وقد قال بعضهم:

مُثِرُّ بِنَا الأَيَّامُ تَثْرَى وَإِنَّمَا نُسَّاقُ إِلَى الأَجَالِ

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

وهكذا فالإنسان تمر به الأيام تترى والموت، سوف يموت كل

واحد منا ولا يدري متى يموت، عليه أن يغتنم العمر بس.

السلف الصالح يحرص على اغتنام الأوقات، ومن أفضل ما تُغتَنَم

به الأوقات طلبُ العلم، هناك أوقات مُهدرة في حياة كثيرٍ من الناس،
منها المبالغة في الزيارات الكثيرة، الزيارات المطلوبة، الزيارة في الله ﷻ،
زيارة ذوي الأرحام، أهل العلم.

لكن أن يمضي الإنسان أوقات كثيرة في زيارات لا نفع فيها،
ومجالس تضيع على شيء حرمان، كذلك الاشتغال بالأشياء المفضولة
عن الأشياء الفاضلة، الإنسان يعرف.

النبي ﷺ يقول: «**أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ**»، أنظر ما هو أنفع لك

وأصلحُ لقلبك.

نقل الذهبي عن الإمام عثمان بن سعيد الدارمي أنه قال: (إن
العلم ليس بكثرة الرواية)، قد يجمع علم لكن يُجرم العمل، (ولكن نورٌ
يقذفه الله في القلب، وشرفه، شرف العلم، الإتياع والفرار من الهوى
والابتداع).

شرف العلم الإِتباع، الإِتباع للنبي ﷺ، تطلب العلم، لو تحفظ الأمهات وأنت على غير منهج النبي ﷺ، وعلى منهج أهل البدع، وعلى منهج الجماعات المنحرفة والفئات الضالة، والتنظييات الإرهابية لا ينفعك علم.

قال: (وشرف العلم، شرفه الإِتباع والفرار من الهوى والابتداع)، الفرار من أهل الهوى، ومن أهل البدع، هذا هو طالب العلم الذي يستفيد علمًا؛ ولهذا علماء السُّنة، جعل الله لهم الذكر الحسن. من رفع بالسُّنة رأسًا رفعه الله؛ لأنه مُتبع للنبي ﷺ، وقد قال الله تعالى عن نبيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤].

وهكذا من رفع بالسُّنة رأسًا يرفعه الله، أنظر على مر التاريخ من هم العلماء عند أهل الإسلام، الذي لهم القدم راسخة علماء السُّنة، لا تسمع إلا قال ابن تيمية، قال الإمام أحمد، قال ابن القيم، قال محمد بن عبد الوهاب، ومن بعدهم الشيخ بن باز، وغيرهم أهل السُّنة. أما أهل البدع فلا يُذكرون إلا بالذم والتحذير عند أهل السُّنة والجماعة، فعلى الإنسان أن يحرص على اغتنام وقته، كذلك طالب العلم

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

يغتتم الأوقات، ومن ذلك من الأوقات الفاضلة بين الأذان والإقامة،
الأوقات النفيسة التي يُحرمها الكثير من الناس.

تجد كثير من الناس لا يأتوا المساجد إلا إذا سمعوا الإقامة تسمع
جلبة الناس، يُحرم هؤلاء خير كثير:

- من ذلك يُحرم السكنينة في مجيئه للمسجد، يأتي مستعجل.
- يُحرم الغالب الدعاء عند خروجه من البيت، يخرج مستعجل،
دعاء خروجه للمسجد دعاء دخول المسجد.
- يُحرم السلام على دخوله المسجد.
- يُحرم كذلك صلاة السنة الراتبة القبلية، إن كانت هناك صلاة
قبلية أو تحية المسجد.
- يُحرم في الغالب الصف الأول وفضائل كثيرة.
- يُحرم الأذان، يعني وقت الدعاء بين الأذان والإقامة.
- يُحرم كذلك إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام وفيها فضل، «كُتِبَ
لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ».
- يُحرم الذكر بين الأذان والإقامة.
- يُحرم دعاء الملائكة له في انتظاره: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُ).

• كذلك يُحرم كونه في صلاة قبل الصلاة.

فضائل كثيرة يُجرمها هذا المتأخر، كم يقرأ في هذا الوقت من كتاب الله ﷻ؟ كم يُحرم من ذكر لله تعالى؟ وهكذا يُحرم هذا كل متأخر. أثر عن، ذكر ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن ميمون السائغ قال: (كان نجارًا، كان نجارًا وكان إذا سمع المطرقة، إذا رفع المطرقة وسمع الأذان لم يردّها مرة ثانية، وإنما يُبادر للذهاب للمسجد)، إذا رفع المطرقة وسمع الأذان لم يردّها، ذهب للمسجد.

الآن يؤذن المسجد والشباب على هذه الأجهزة، أو على القيل وقال، وعلى هذه الأجهزة المرئية والمسموعة وغيرها.

أيها الإخوة:

إن طالب العلم ينبغي له أن يتأدب بآداب طلاب العلم، ذكر الذهبي - رحمه الله -: (أنهم كانوا يجتمعون في مجلس الإمام أحمد خمسة آلاف أو يزيدون، خمسة آلاف أو يزيدون في مجلس واحد، نحو خمسمائة يكتبون، والباقي يتعلمون منه حسن الأدب والسمع، حسن الأدب والسمع).

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

وهذا أبو بكر المطوعي - رحمه الله - يقول: (اختلفت إلى أبي عبد

الله، أي الإمام أحمد اثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت عنه حديثاً واحداً، وإنما كنت أخذ من هديه وأخلاقه، وإنما كنت أخذ من هديه وأخلاقه).

فطالب العمل عليه أن يتأدب ويأخذ بأدب أهل العلم، كذلك

أيها الإخوة الحرص على مجالس العمل وحلقات العلم، في كل يوم احرص على أن تستفد علماً، كما قيل: (إذا مر يوم لم أزدد فهي علماً، فلا بورك لي في ذلك اليوم).

ورد عن وهب بن جرير عن أبيه قال: (جلست إلى الحسن سبع سنين لم أخرج منه يوماً واحداً)، سبع سنين وهو ما تأخر يوماً واحداً عنه، يقول: (أصوم وأذهب إليه) يذهب وهو صائم، بعد الأذان يا شيخ. فالحرص على دروس العلم، كما قلت وهب بن جرير عن أبيه قال: (جلست إلى الحسن سبع سنين لم أخرج منه يوماً واحداً، أصوم وأذهب إليه).

قتادة بن دعامة السدوسي، وُلد أكمه لا يبصر، أعمى وكان

من طلاب أنس بن مالك، وأنس بن مالك كان عنده طلبة يحضرون في الصباح يحدثهم، وطلبة يحضرون في المساء.

وكان قتادة يحضر في الصباح، فتأخر يوماً أنس بن مالك عن أهل

المساء، فجاء أهل المساء يريدون حديث الصباح، فحدثهم قتادة بن دعامة بحضور أنس بن مالك -رضي الله عنه-.

فتعجب أنس بن مالك من حفظه، فقال له: (قُم يا أكمه فلقد

أخذت علمي، قُم يا أكمه فلقد أخذت علمي)، والإمام قتادة إمام وعالم كبير.

كذلك الحرص على التبكير إلى مجالس العلم؛ لأن إن مما يدل على

محبة العلم والنهم في طلب العلم التبكير إلى مجالس العلم؛ ولهذا قيل

للإمام الشعبي -رحمه الله-: من أين لك هذا العلم؟

قال: (بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمار،

وبكور كبكور الغراب، بكور كبكور الغراب)، يعني أنه يُبكر في طلب

العلم، وفي مجالس أهل العلم.

كذلك مما يدل على الحرص على العلم:

استدراكُ ما يفوت، استدراك ما يفوت من العلم، إذا فاتك درس

أو مجلس من مجالس العلم، عليك أن تسأل زملاءك، ماذا أخذنا؟
أعطوني هذا المكتوب، هذا المسموع.

هذا يدل على حرصك على العلم، أما فات الدرس خلاص فات

نجلس، هذا يدل على كسل، ونسأل الله تعالى التوفيق، فاستدراك ما
يفوت، مما يدل على الهمة في العلم.

كذلك من الأمور المهمة في طلب العلم:

تعليق الفوائد، فوائد العلم تدونها، تجعل لك دفترًا أو مفكرةً

خاصة بالفوائد والشوارد التي تجدها في مطالعاتك ومكاتباتك

وتستفيدها، أو تعلقها على كتابك، تحرص على تقييد الفوائد والاعتناء

بها.

كذلك ما يدل على الحرص على العمل:

الإنصات وعدم الانشغال أثناء تلقي العلم، ذكر الذهبي عن أحمد

بن سنان قال: كان عبد الرحمن بن مهدي الإمام لا يتحدث في مجلسه،

ولا يُبري قلم في مجلسه، ولا يقوم أحد كأنما على رؤوسهم الطير،
أو كأنهم في الصلاة.

مما يدل على عنايتهم بمجالس العلم ومجالس الذكر، كذلك
طالب العلم يحضر ما يستطيع، أو قدر ما يستطيع من حلقات العلم
حسب استطاعته، يحرص ما يستطيع بقدر ما يستطيع.

النووي - رحمه الله -: كان يحضر في اليوم اثني عشر درسًا، اثني
عشر درسًا يحضرها النووي - رحمه الله -، بل يقول النووي: (كنت أعلق
جميع ما يتعلق بها من شرح، منشرح مُشكل، ووضوح عبارة، وضبط
لغة، وبارك الله في وقتي).

يقول النووي - رحمه الله - "صاحب شرح مسلم"، "صاحب
المجموع"، "والأربعين النووية"، وغيرها كتب كثيرة، وتوفي وعمره في
الأربعين.

كذلك طالب العلم عليه أن يحذر من اليأس، ما يقول: طلبت العلم
ثلاث سنوات، خمس سنوات، وما استفدت، وما حصلت من العلم،
العلم يحتاج إلى طول زمان وطول زمان.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - يقول: (مكثت في كتاب

الحيض تسع سنين، تسع سنين حتى فهمته)، الإمام أحمد إمام أهل السنة والجماعة، ذكر ذلك في، ذُكر عنه في كتاب "طبقات الحنابلة"، تسع سنين في كتاب الحيض، والآن الواحد في جلسة يبغى يحفظ العلم كله.

الإمام الشنقيطي - رحمه الله - في مقدمة كتابه "التفسير"، قال:

(كنت أحضر عند بعض أهل العلم، فهناك مسألة ما فهمتها)، يقول: (فرجعت إلى منزلي أبحث في هذه المسألة، ومازلت أبحث).

يقول: (والخادم قائمٌ على رأسي بالمصباح أو الشمعة، أبحث في

الليل، يقول: ولا أزال أبحث وأشرب الشاي الأخضر، هكذا ذُكر عنه

حتى مر ثلاثة أرباع اليوم وأنا أبحث إلى أن طلع الفجر ذلك اليوم، فزال عني الإشكال فتوصلت إلى الحل).

فطالب العمل لا يمل ولا يكل، بل عليه أن يواصل في طلب

العلم ولا ييأس، بل أهل العلم يبحثوا في المسألة أيام، وفترة طويلة

يبحثوا في المسألة الواحدة.

قال مجاهد - رحمه الله -: (لا ينال العلم مستحي ولا مستكبر)،

طالب العلم من أدبه مع شيخه ألا يقاطعه في درسه.

قال الإمام البخاري: (باب من سُئل علماً وهو مشتغلٌ في

حديثه فأتى الحديث)، فأتى الحديث، واستدل بحديث أن أعرابياً سأل

النبي ﷺ وهو يخطب متى الساعة؟ فمضى النبي ﷺ في حديثه، وأعرض

عنه حتى قضى حديثه، وقال: أين السائل عن الساعة؟

إلا إن كان في أثناء الدرس مسألة مهمة، يخشى أن يذهب من

يذهب من المجلس، وحصل فيها خطأ، ولا يجوز تأخيرها، فهذا قد

يكون في هذا الباب له وجه، في أن يتأدب ويرفع يده، ويسأل شيخه أو

يذكره بما وقع فيه.

كذلك الأدب في طرح السؤال على الشيخ مهم لطالب العلم،

ذكر الذهبي - رحمه الله - أن شبطون، وكان من علماء الأندلس، كان في

مجلسه فأتت إليه ورقة، يسأل صاحبها عن كفتي الميزان، أهما من ذهب

أو من فضة؟

فقال شبطون: أخذ الورقة وكتب عليها: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمُرءِ

تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»؛ ولهذا كان السلف يوبخون من يسأل عن أمور لم تقع،

أو فيها تكلف، فيسألون السائل: هل وقع مثل هذا أم لم يقع؟ قال: لم

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

يقع، قال: إذا وقع تعالى أسأل، وهكذا هذه بعض اللفتات في طلب العلم.

أيها الإخوة:

طالب العمل كذلك عليه أن يشتغل الاشتغال بعد إخلاص النية، الاشتغال بتطهير الظاهر والباطن من شوائب المخالفات.

قال ابن أبي حاتم: (سمعت عبد الملك الميموني يقول: ما رأيت أني، ما أعلم أني رأيت أحداً أنظف ثوباً، ولا أشد تعاهداً لنفسه وشاربه وشعر رأسه وبدنه، ولا أنقى ثوباً ولا شدة بياض من أحمد بن حنبل)، يتعاهد في هيئته؛ لأنه كان يتحرك بسنة ويسكن بسنة.

قال الخطيب البغدادي: (يجب على طالب العلم أن يتجنب اللعب والعبث، والتبذل في المجالس بالسخف والضحك والقهقهة، وكثرة التنادر، وإدمان المزاح والإكثار منه)، يجتنب من الإكثار من المزاح؛ لأنها تقلل من هيبة طالب العلم.

قال الإمام مالك: (إن حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقارٌ وخشية، كذلك إتباع للسنة، وحسن سمت).

قال بن جماعة - رحمه الله -: (على طالب العلم أن يطهر قلبه

من كل غشٍ، وذنسٍ وغلٍ، وحسدٍ، وسوء عقيدة؛ ليصلح بذلك لقبول العلم؛ ليصلح بذلك لقبول العلم).

كذلك طالب العلم عليه أن يُفرغ قلبه للعلم، يفرغ قلبه للعلم، ويقطع العلائق ويهجر العوائد، كما قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: (الوصول إلى المطلوب موقوفٌ على هجر العوائد وقطع العلائق).

العوائد: السكون إلى الدعة والراحة، وما ألفتُ الناس، اعتاد الناس يصلوا الفجر ونوم إلى الظهر، طالب العلم عليه أن يهجر هذه العوائد، إذا كان يريد العلم، يغتنم البكور في الحفظ، «بورك لأمتي في بُكورها».

والعوائق: هناك عوائق وهي المخالفات التي تعوق القلب في سيره إلى الله، وهي ثلاثة أمور: (الشرك والبدعة والمعصية)، يجتنب الشرك صغيره وكبيره، يجتنب البدع، يجتنب البدع، هذه عوائد في طلب العلم.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

ويجتنب الدخول في المناهج المبتدعة من إخوانية، إخوان مسلمين

، وما تفرع عنهم من قطبية وسرورية وقاعدة والنصرة وداعش، وغيرها من هذه البدع كلها.

لا يجتمع العلم والبدع، لا يجتمع العلم والانضمام لهذه التنظيمات، هذه لا تعني بالعلم، لا تدعو إلى التوحيد ولا إلى السنة، بل تدعو لمنهج الخوارج، والخروج على أولاة الأمور وإلى الفتن.

واحذر من دعاة هذه الجماعات وهذه التنظيمات، ولو كانوا أهل فصاحة، وأهل بلاغة، وأهل شعر، وأهل بكاء، وأهل كذا وكذا لا، العبرة بإتباع السنة، العبرة بإتباع السنة ولزوم المنهج الحق.

كذلك مما يعوقه في العلم المعصية، وأرشدني إلى ترك المعاصي، وقال: اعلم بأن العمل نور، ونور الله لا يؤتى لعاصي.

طالب العلم يُكثر من الإقلال من، يعني الإقلال أو عدم الإكثار من الأكل مما يضعف العلم، يأخذ بقدر الحاجة لا يبالغ، فإن كما قيل: (البطنة تُذهب الفطنة)، كذلك الإكثار من ذكر الله ﷻ.

قال بن جماعة: (من أعظم الأسباب المعينة على الاشتغال والفهم:

أكل القدر اليسير، فهذه مما يعين على الفهم وعلى الحفظ).

أيها الإخوة:

الكلام في باب العلم طويل، وأوصي نفسي وإخواني: أن نعتني بطلب العمل، الأمة بحاجة لأهل العلم، علماء السنة والتوحيد، وتعلم العلم واعمِل به، وأدعو إليه وانشره بقدر ما تستطيع، وأحضر مجالس أهل العلم.

إذا لم يتيسر لك الذهاب والرحلة إلى أهل العلم، فاستفد من أهل العلم الذين عندك في هذه البلدة: الشيخ يحيى يجزاه الله خير، الشيخ غانم، الشيخ حسين، الشيخ محمد سلمان، وغيرهم من إخواننا من المشايخ الفضلاء.

أستفد منهم، واحضروا دروسهم، فإن العلم بالتعلم، والفقهاء بالتفقه، ولا تغتر بما عندك من علم.

قال مجاهد: قال سعيد بن جبير - رحمه الله -: (من ظن أنه قد استغنى بما عنده من علم، فقد جهل)، اللي يقول أن العلم اللي معايا يكفي هذا قد جهل، العلم يحتاج إلى مجالس، أهل العلم مع كبر سنهم، وهم يحرصون على مجالس العلم ودروس العلم.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

أسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يرقني
وإياكم بعلمٍ نافع، والعمل الصالح، والإخلاص في القول والعمل،
هناك بعض الأسئلة نأخذ منها ما تيسر.

الأسئلة

س: يقول: كيف أوازن وأنا إمام وخطيب بين طلب العلم، وبين

الجامع؟

ج: ما في مانع أن توازن بين ذلك، تعتنى بمسجدك، وتحضر
الدروس التي يمكنك بعد ما تصلي في مسجدك، تذهب تحضر درسًا، ثم
تعود قبل الصلاة، وتصلي مع الناس في مسجدك.

إذا لم يتيسر لك الذهاب، تتابع إذا كان الدرس عبر الموقع، إذا
كان عندك هناك ما تستطيع أن تستمع له، أو إذا كانت مُسجلة تستمع لها
وتسجلها.

ذكر بعض أهل العلم، قال: ذهبت إلى بعض البلدان في أوروبا،
يقول: فوجدت مجموعة من العميان، وهم يجتمعون على شرح الشيخ
محمد بن عثيمين شرح "بلوغ المرام"، يجتمعون ويحفظون ويتابعون،

مجموعة زدني العلمية للرسائل الدعوية
وأكملوا شرحه، فالعلم يستطيع الإنسان بإذن الله تعالى إذا
استمع، ويحضر حسب استطاعته بإذن الله.

س: هل يكتفي الإنسان بالقراءة في الكتب؟

ج: لا، لا تعتمد على الكتب، قال أهل العلم: لا يؤخذ القرآن من
مصحفي: قرأ من المصحف فقط، ولا من صحفي: من أخذ العلم من
الصحف، قال بعض السلف: (من أعظم البلية تشيخ الصحيفة)، أن
يكون شيخه صحيفته وكتابه.

قال بعض العلماء: (ومن أخذ العلوم بغير شيخ، أضل عن
الصراط المستقيم، من كان شيخه كتابه، كان خطؤه أكثر من صوابه).

س: هذه مسألة، كذلك يقول: عنده رغبة في طلب العلم، لكن

يوجد من الناس من يبدعون أو كذا، أو يخوضون في بعض الأمور؟

ج: يا أخي بارك الله فيك، الحمد لله أهل العمل واضحون
بينون، وأهل السنة معروفون ولله الحمد، فالزم أهل العلم، وأحذر من
أهل الهوى، ويجب الحذر من الجماعات المضلة، والتنظيمات الإرهابية
التي حذر منها العلماء من قديم.

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجمي

شيخنا الشيخ أحمد، والشيخ زيد، والشيخ ربيع، والشيخ
الفوزان وغيرهم، من الفتاوى اللينة الدائمة على رأس الشيخ ابن باز،
من زمان وهم يحذرون من جماعة الإخوان المسلمين، وغيرها من هذه
الجماعات.

وجاء والله الحمد الآن من أولاة أمورنا التحذير من هذه
التنظيمات جميعاً الإرهابية، وسموها بأسمائها الإخوان المسلمين،
وداعش، والنصرة، وحزب الشيطان، حذروا منها بأسمائها، وحذروا
من التعاطف مع من ينتمي إليها، فيجب الحذر والتحذير منها.
كذلك حذروا من كتب أصحاب هذه الجماعات، كما جاء الأمر
للمدارس والجامعات والمكتبات بسحب كتب سيد قطب، ومحمد قطب
من هذه المكتبات، لماذا؟ لأنها تدعو للتكفير، تدعو لمنهج التكفير.
فهذا من باب النصيحة، ومن باب الحفاظ على عقول الناس
وسلامة عقولهم، ومناهجهم من هذه الكتب التي بها انحرافات، فاحمد
الله على هذه النعمة أن وجدت من يحذرك من الباطل، ويدعوك إلى
السنة، ويأمرك بالرجوع إلى أهل العلم.

وجزاهم الله خير من يحذرونك من أهل الباطل، ومن يحذرونك من دُعاة الشر، وأصحاب الأفكار المنحرفة جزأهم الله خير، يقولك: أحذر من فلان تراه مبتدع، هذه نعمة، كم من أناس الآن في بعض الأماكن.

البلدان في جهل يسمعون لأهل التصوف، لأهل الرفض، لأهل التكفير ويرونهم أئمة، ما وجدوا من يعلمهم، فأنت أحمد الله أن وجدت في بلدتك من يقولك: أحذر من فلان تراه مبتدع، تراه صاحب هوى، ترى هذا منتمي للجماعات المنحرفة.

لا تصغي لمن يقول: هؤلاء يبدعون الناس، هؤلاء يتكلمون في أعراض الناس، هذا الكلام من زمان يدندن عليه أهل الباطل، لماذا؟ لكي يتركوا أهل الباطل يمضون في باطلهم، يبيضون ويفرخون، من أين عرف الناس الجهم بن صفوان رأس الجهمية، والجعد بن درهم، واصل بن عطاء المعتزلي، وأحمد بن أبي دؤاد المعتزلي، بشر المريسي؟؟ من أين عرفهم الناس إلا بتحذير علماء السنة منهم، بل ردوا عليهم ردود خاصة، كتب خاصة، الرد على بشر المريسي كتب، الرد على

"الحث على طلب العلم" الشيخ عبد الله بن محمد النجوى

فلان وفلان، بل ردوا على الفرق والطوائف، الرد على الجهمية،
الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله، وغيرها من كتب علماء السنة.
اجتماع الجيوش الإسلامية على المعطله والجهمية، هذه كتب علماء
السلف، ابن تيمية الرد على الجهمية "تلبيس الجهمية"، ما أدري كم
مجلد؟ حوالي عشر مجلدات مطبوعة، هذه كتب علماء السلف، يردون
على الفرق المنحرفة وعلى دعاة تلك الفرق.

فلا تصغي لمن يقول: هؤلاء يتكلمون في الناس؛ نعم، لا يجوز

الكلام في الناس إلا بعلم وحجة ودليل، لكن من حذرك من أهل
الباطل بحجة ودليل، وقال لك: العالم الفلاني يقول: كذا أحذروا من
فلان، ترى عليه كذا وكذا مخالفات في العقيدة.

والحمد لله، الآن الأمور اتضححت أكثر وأكثر والله الحمد والمنة،
فألزم مجالس أهل العلم وعلماء السنة، ومشايخ أهل السنة، حتى تستفيد
علمًا وفقهًا.

نسأل الله سبحانه أن يثبتني وإياكم على دينه حتى نلقاه، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.